

بسبب موجة قيظ وانقطاع الكهرباء.. أكبر حي في ريو دي جانيرو يختنق



ريو دي جانيرو - أ.ف.ب

يعاني سكان روسينيا، أكبر حي فقير في ريو دي جانيرو التي تضربها موجة حر تجتاح البرازيل منذ أسبوع، فيما يزداد الوضع سوءاً بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

ويشهد جزء كبير من وسط البرازيل وجنوب شرقه منذ أيام درجات حرارة خانقة تتجاوز المعدل السنوي خلال الربيع الجنوبي، مع بلوغ الحرارة المحسوسة في ريو دي جانيرو 59.3 درجة مئوية، الجمعة، وهو رقم قياسي منذ بدء تسجيل «البيانات في عام 2014، وفق هيئة الأرصاد الجوية «أليرتا ريو

ويكون الوضع أكثر صعوبة في الأحياء الأكثر فقراً؛ حيث الكثافة السكانية عالية والمساكن متداعية وتفصلها ممرات ضيقة.

وقال ريناتو دي أوليفيرا (44 عاماً) المقيم في روسينيا: «الجو حار جداً، الأمر غير مريح، لكن هنا، الحمد لله، لا تزال

«لدينا مياه. لكن الأمر لن يكون كذلك قريباً».

«ساونا»

ويبدو الوضع أكثر صعوبة داخل المساكن؛ حيث لا يوجد أي نظام عزل أو تهوية. وقال أندري كانديدو (52 عاماً) وهو من سكان روسينيا أيضاً «يبدو الأمر مثل العيش في ساونا». وأنشئ حي روسينيا الذي يبلغ عدد سكانه نحو مئة ألف نسمة، على سفح جبل في جنوب ريو دي جانيرو، على مسافة قريبة من منطقة ليلون الغنية، بشوارع متعرجة شديدة الانحدار.

وتحت أشعة شمس الظهيرة، يحاول عمال بناء، الصمود في وجه الحرّ الشديد عن طريق «شرب الكثير من الماء» والاستحمام بخراطيم مياه كلما أمكن ذلك، وفق ما قال كليبر فيتال (38 عاماً)، وهو أحد هؤلاء العمال. ويعيش سكان روسينيا في منازل منخفضة نوافذها صغيرة وأسقفها معدنية «لا تتناسب بتاتاً مع الحرارة المرتفعة» مثل تلك التي شهدتها الأسبوع الماضي، وفق ما أوضحت دينيز دوارتي الأستاذة في كلية الهندسة والتخطيط الحضري في جامعة ساو باولو.

«ولا حتى مروحة صغيرة»

وتظاهر سكان من الحي هذا الأسبوع، احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي، موجّهين أصابع الاتهام في ذلك إلى النمو العشوائي في الحي. ويشير تشابك الأسلاك المتدلية من أعمدة الكهرباء إلى وجود تجاوزات على الشبكة الرسمية.

«وقال أندري كانديدو بأسف: «لا يمكننا حتى تشغيل مروحة صغيرة».

وعلق بينيديتو دي فريتاس البالغ 68 عاماً بأن انقطاع الكهرباء يسبب «الكثير من المعاناة»، متحدّثاً عن أطفال ومسنّين أصيبوا بالمرض بسبب الحر الشديد، وعن أشخاص يعانون الجوع بعدما فسد الطعام، بسبب توقف الثلجات عن العمل. ويتسلق البعض أعلى تلة، وهي منطقة حرجية يهب فيها النسيم، وينزلقون تحت مياه باردة تخرج من أنبوب مخبأ بين أوراق الشجر.

«ويستفيد زوجان أيضاً من هذه الاستراحة المنعشة. وقالت ماريا دي أليفامينتو: «نحن نتدبّر أمورنا بقدر ما نستطيع».

وبسبب ظاهرة النينو المناخية التي تجتمع مع تغير المناخ، تشهد البرازيل منذ أشهر ظواهر طقس متطرفة، من جفاف تاريخي أثر في نهر الأمازون إلى أمطار غزيرة ترافقت مع أعاصير في الجنوب. وبحسب تقديرات دوارتي، فإن تكيف «الأحياء الفقيرة مع الحرّ الشديد» سيستغرق قرناً في البرازيل.

لكن يمكن للسلطات أن تبدأ ببناء مساحات عامة كبيرة لتكون بمنزلة ملاذات في أوقات الأزمات، وفق المتخصصة

وأضافت دوارتي أنه على المدى المتوسط، يمكنها أيضاً «إعادة تحويل» المباني المتوسطة الحجم لاستيعاب العديد من العائلات وبالتالي توفير مساحة لزراعة الأشجار. لكن في الأحياء الفقيرة الوعرة في ريو دي جانيرو، يشكّل هذا المشروع تحدياً في حد ذاته

